ثم يعلِّمه مثالاً عملياً للذين سبقوه من الرسل :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

ثم يطمئنه بعد الصبر ويعطيه مكانته الرفيعة :

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور : ٤٨] .

* * *

من إخراجات ابن أبي الدنيا :

● أخرج ابن أبي الدنيا عن أسلم : أن أبا عبيدة حُصر ، فكتب إليه عمر رضي الله عنهما :

« مهما تنزل بامرىء شدة يجعل الله له بعدها فرجاً ، وإنه لن يغلب عسر يسرين ».

● وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« كلمات الفَرَج : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السموات السبع ، وربُّ العرش الكريم » .

● وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل به همٌّ أو غمٌّ يقول :

« يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث » .

● وأخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن حبان والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « لقنني النَّبي ﷺ هذه الكلمات ، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله وتبارك رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين » .

● وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلوات الله عليه :

« ما أصاب مسلماً قطُّ همٌّ ولا حزن ، فقال : اللهمَّ إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمَتِك ، ناصيتي في يدك ، نافذ فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علَّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري ، وجلاء حزني وذهاب همّي ، إلا أذهب الله همَّه وأبدله مكان حزنه فرحاً » ، قالوا : يارسول الله : أفلا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : « ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن » .

● وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي أن النَّبي ﷺ علَّم عليّاً دعوة يدعو بها عند كل ما أهمَّه ، فكان عليٌّ يعلمها ولده : « يا كائناً قبل كل شيء ، ويا مكوِّناً قبل كل شيء ، ويا كائناً بعد كل شيء ، افعل بي كذا وكذا »[1] .

* * *

إنما أهلك فرعونَ هامانُ وهامانَ فرعونُ!!

قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله تعالى :

لما حجَّ أبو جعفر المنصور قال : لابدَّ لي من سفيان ، فوضعوا لي الرصد حول البيت فأخذوني بالليل ، فلما مثلت بين يديه أدناني ، ثم قال : لأي شيء لا تأتينا فنستشيرك في أمرنا ، فما أمرتنا من شيء صرنا

---

(١) من كتاب الفرج بعد الشدة : لابن أبي الدنيا .